

03 - كتاب التوحيد (الشرح الثاني فيديو) الدرس الثلاثون -

الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

وبعد هذا المجلس الثالث في باب جاء في التطير لكتاب في كتاب التوحيد امام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى. قال

رحمه الله وعن ابن مسعود مرفوعا الطيرة الكن الطيرة - [00:00:00](#)

شرك. الطيرة شرك. الطيرة شر. وما منا الا ولكن الله يذهب بالتوكل. رواه ابو داود والترمذي وصححه وجعل اخره من قول ابن

مسعود هذا الحديث في جزئان الجزء الاول وهي قوله عطرة شرك هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم. قوله عن ابن مسن

مرفوعا اي الى النبي - [00:00:20](#)

صلى الله عليه وسلم النعال الطيرة شرك الطيرة شرك. ففيه بيان التطير والتشاؤم نوع من الشرك ولكنه كما تقدم من الشرك الاصغر اذا

كان من على سبيل الزعزعة للتوكل. اما اذا كان آآ يظن ان ما رآه انه هو السبب في - [00:00:50](#)

في شر ووقوع الشر. هذا يقع ايضا في الشرك. آآ وايضا نوع من الشرك الاصغر. واما اذا ظن ان الفاعل للشر او المحصل له بعد يدخلك

الاكبر. ثم قال ابن مسعود وهو هذا من - [00:01:20](#)

مدرج في الحديث قال وما منا الا اي وما منا كبشر الا ويقع في قلبه ذلك كوقوع اولي. ولكن بالتوكل. فمن الناس من يسترسل مع

التطير تشاؤم فيقع في الشرك. ومن الناس من يدفعه. ولكن ما يذهب بالتوكل - [00:01:40](#)

فدل لنا هذا الحديث على ثلاثة اشياء. الاول ان الطيرة شرك. وقلنا انه المراد به الشرك الاصغر والشرك الاصغر ليس هينا هو اكبر

الكبائر نعوذ بالله. هو داخل تحت المشيئة في - [00:02:10](#)

عفوا ام لا؟ اسأله قول النبي صلى الله عليه وسلم هل ينبه عليها حتى لا يظن بعض الناس اذا قلت شرك اصغر انه خفيف مثل الذنوب

الصغائر لا الصغائر والكبائر هذه فيما ليس من انواع الشرك ولا من انواع الكفر. او انواع النفاق - [00:02:30](#)

ينقسم الذنوب التي ليس فيها شرك. تنقسم الى اكبر واصغر. صغائر وكبائر. طيب كله من انواع الكبائر. لكن منه ما هو اكبر يخرج من

الملة ما هو اصغر كبيرة لا يخرج من الملة. يعني اذا سمعت قول النبي الطيرة شرك عليه الصلاة والسلام فاعلم ان الطير - [00:02:50](#)

في اثمها ايش؟ مثل الزنا ومثل شرب الخمر الكبائر هذا المقصود تسميتها الاصغر لا لتهوينها وانما لبيان انها لم تبلغ حد المخرج من

الملة. مثل من حلف بغير الله فقد كفر واشرك. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:20](#)

في شي؟ اذا اعتقد قلنا اذا اعتقد ان ما رأى هو الموجب والفاعل للشر الذي وقع له. فهذا اشرك في الربيع. اعتقد ان وجود هذا شيء هو

المقدر والخالق لشر. لا. هذا كور اكبر. وهذا يوجد عند المشركين ويوجد عند لكن مما يقع في بعض المسلمين - [00:03:40](#)

انه يظن انه سبب. انه سبب فهذا شرك اصغر يتعلق بالاسباب. ومنهم من يحصل عنده زعزعة في التوكل يظن انه نذير شؤم. نذير

شؤم لا لانه سبب نذير شؤم. ها وهذا - [00:04:10](#)

ايضا من يقع فيه نوعان من الشرك. اكبر اذا اعتقد ان هذا يخبر مغيبات. كيف تعلم المغيبات الطيور والاشياء ويظن لا هامة ولا صفر

لما قالوا ان الهامة طير التي تقع على - [00:04:30](#)

بيوت وكيفول نعت الي نفسي او احدا من اهلي. اذا ظن ذلك انها تعلم الغيب وقع في الشرك الاكبر وهو ما يدخل في شرك الربوبية.

لكن اذا قال ان ظن ان الله ارسله - [00:04:50](#)

مصادفة لتعلمه بذلك وهي لا تعلم الغيب. وصار نوع من التشاؤم هذا الطيرة. هي كلها لها تفسيرات لكن في الجملة تدخل في مسمى الطياب انها تطير تشاؤم لانه ظن لان الطيرة ظنهم - [00:05:10](#)

الحظ انه حظ تيسر ليتشاءم او حظ سعيد فيفرح مثل الذين يطلعون على الابراج ويقولون برجه كذا وهذا سعد ونوع من هذا اما يظن انها تعلم الغيب فتخبروا به فشرك اكبر. واما انها علامات - [00:05:30](#)

هكذا فوقع في الشرك الاوسط الى اخره. المهم المسألة الثانية التي دلتنا عليها ان الانسان وما منا الا اي وما منا الا من يقع في هذا يقع في قلبه. اذا الانسان قلبه معرض لهذه الامور. معرض - [00:05:50](#)

ولهذه الامور مأكأ فتنة وابتلاء. طيب ماذا يصنع؟ قال ولكن الله يذهب بالتوكل. كيف تزيله من قلبك اذا وقع هذا التشاؤم تتوكل على الله. مثل ما مر معنا في الحديث السابق حديث عقبة ابن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان - [00:06:10](#)

ان الطيرة ها شرك فاذا قال فاذا رأى احكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يدفع الا انت. ولا حول ولا قوة الا بك. فهنا يحصل له التوكل على الله. فيحصل له التوكل على الله - [00:06:30](#)

طبعاً مع يعني يقول تفويضا لله ويعقد قلبه على الثقة بالله. الثقة بالله. فهذا افاد نعم ايش؟ كره ايش؟ لا لا وما كرهته الا لتشاؤمك ايه مرتبط والانسان اذا رأى مثلاً بعض الناس يقولون كان اذا خرج ورأى آآ شيئاً سيئاً - [00:06:50](#)

يقول جاءه مثلاً اعمى ولا اعرج ولا شيء ويفتح دكانه صباح تشاءم انه اول ما يتصبح بوجهه كذا ها يقول انا اكره هذا الشيء. نقول تكرهه لانك ضعف عندك التوكل. وحصل عندك ايش؟ التشاؤم. لا - [00:07:20](#)

يبدر في نفس الانسان لان الشيطان ايش؟ جاثم على قلب ابن ادم. يوسوس له فيوقع تتوكل على الله قل اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يذهب السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك وتفوظ الامر اليك - [00:07:40](#)

ثم ان حصل خلاف مبيد ماذا تقول؟ خسر مثلاً صورة الذي الذي ذكرناها صورة من فتح فحصل له ايش؟ عدم ربح. ماذا يصنع اذا كان مؤمناً متوكلاً؟ ها؟ يقول الله وما شاء فعل - [00:08:00](#)

يستحضر الاحاديث الاخرى. قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف. وفي كل خير ما دام ومؤمنين كلهم فيهم خير لكن المؤمن القوي الايمان قوي الايمان. خير واحب الى الله من النور في الايمان. قال احرص على ما - [00:08:20](#)

واستعن بالله ولا تعجز ولا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل الذي حصل هو تقدير الله. لا لانه دخل فلان او اتى فلان او اه رأى ما يكره او ما - [00:08:40](#)

تحب له واضح يا اخوان؟ هل هو اما انه يقول اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئة الا انت ولا حول ولا قوة الا بك فان الى التشاؤم. رجع الى عدم ضعف الايمان. لا اذا ما نفعه. الكلام صار ايش؟ كلام عادي. لا توكل توكل - [00:09:00](#)

قال عز وجل ويخوفونك بالذين من دونه. كانت ماذا يقولون؟ تضرك الالهة تضرك الاصنام. لا تقول هكذا لا تترك عبادته. يخوفونك ها؟ قال قال عن ابراهيم وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هداني؟ ولا اخاف ما تشركون به الا - [00:09:20](#)

ان يشاء ربي شيئاً. وسع ربي كل شيء علماً. يقول لا اخاف هذه الالهة ما ما تشركون اي الذي التي تشركونها بالله لا اخافها لخوفه بها. قالوا ان تركت عبادتها سيصيبك كذا وسيصيبك كذا. قال الا ان يشاء ربي - [00:09:40](#)

شيئاً يقول لكن الا هنا بمعنى لكن اذا شاء ربي شيئاً بتقديره فهو الماظمي لا لان الاصنام غضبت او رضيت ما لها علاقة في القضاء والقدر. الا ان يشاء ربي وشيء وسع ربي كل شيء علماً اي - [00:10:00](#)

لاحظ ان ان ابراهيم عليه السلام لوسع ربي كل شيء علماً فيما يتعلق بالقدر. لان الله الامور بعلمه الازلي الماضي الذي لا اول له. فكتب القدر على مقتضى علمه السابق - [00:10:20](#)

فقدر انه يحصل كذا او كذا. لا لان غضبت الاصنام او الواثن او التشاؤم او الطير او هامة. اه الازمنة والامكنة كلها ليس فيها ليس فيها اه شؤم او او خير. انما اقدار الله جعلها هكذا - [00:10:40](#)

على كل ولكن يذهب الله التوكل. نعم. ثم قال رحمه الله ولاحمد من حديث ابن عرين يعني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ردت الطيرة عن حاجتي فقد اشرك. قالوا فما كفارة ذلك يا رسول الله؟ قال ان تقول اللهم - [00:11:00](#)
لا خير الا خيرك ولا طير الا طير. ولا اله غيرك. من ردت الطيرة عن حاجته لما رأى شيئا يريد ان يسافر. هذا يحصل من بعض الناس. يريد ان يفر فيأتي في الطريق ويرى - [00:11:20](#)

حادث امامه سيارات صدمات فيتشاء يقول هذا السفرة ما فيها حصل له منها انقباض هنا حصل التطير. ما العلاج؟ قال يذهب الله بالتوكل في الحديث الاول. وفي الحديث الذي قبله في الدرس الماضي - [00:11:40](#)
اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يذهب السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك ويعزملك. الثالث لا يرجع عن بسبب هذا الشيء. لانه يقول من ردت الطيرة اي التمثل عن حاجته التي مضى اليها فقد اشرك - [00:12:00](#)
لا يأتي انا برجع ابذل الاسباب ها يأتيك بعض الناس زينة للشيطان وهو السبب الذي عنده التطير ابذل الاسباب اسلك حسنا لا تسرع سرعة كذا تفقد سيارتك هذه الاسباب التي تبذل. الاسباب الطبيعية. اما مجرد من شيء نحن ظرنا مثال في نوع من الحاجات. والا هي - [00:12:20](#)

المهم طيب قالوا ما كفارة ذلك؟ يعني من وقع منه هذا الشيء؟ حصل له انقباض قال يقول اللهم لا خير الا خيرك. مثل الحديث اللي ايش؟ لا يأتي بالحسنات الا انت. ولا طير الا طيرك اي ولا قدر. الله - [00:12:50](#)
ولا تقدير ها الا طيرك الا تقديرك. ولا اله غيرك. لاحظ انه فوض اللوهمية لله لانه معناه انه لو تشاءم وقع بصرف التوكل لغير الله ضعف عنده ولذلك تحتاج الى تأكيد تقول لا اله غيرك. طيب. قالوا له من حديث الفضل ابن العبد - [00:13:10](#)
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الطيرة ما امضاك اورث. هنا التفسير للتطير. تفسير ايش؟ للتطير ما هو ضابط التطير؟ قال قائل طيب انا كيف اميز التطير؟ ما - [00:13:40](#)

امضاك او ردك. الشيء الذي انت عزمت على طريق فرأيت شيئا. اما ان يكون واما ان يكن محزنا. فالمفرح ها تمضيك تقول هذه خير هذا تطير. هذا تطير لكنه من يمضيك. العرب قديما كانوا اذا اراد ان يمشي - [00:14:00](#)
في في شيء سفر او زواج او امر تجارة ونحوها يأخذ ينفذ طائرا طائر امامه يهيجه. فان سار الى اليمين طار الى اليمين قال هذا طريق ها ميمون ففرح ومضى وان طار الى الشمال قال هذا طريق مشؤوم فيرجع ما امضاك - [00:14:30](#)
او ردك. سواء بهذه الاشياء او غيرها. كل ما يوقع في النفوس هذا الشيء. على كل هذا هو تفسيرها. والانسان قد يقع في نفسه كراهة للشيء لكن يمضي ويتوكل على الله. ان وقع المكروه فيعلم انه بقدر الله وقضائه لان هذا - [00:15:00](#)
سبب فيه او انه انذر فيه لان قضاء الله لا يرد. قضاء الله لا. المهم انه يتوكل كيف يفعل الانسان المتردد الذي يتردد في طريق يريد ان يسافر ولكنه في نفسه نوع اخاف انه كذا يخاف كذا من الاشياء - [00:15:20](#)
تعرض للانسان انه نقول عليك بالغارة. الشريعة لما حرمت التطير هذا جاءت بالاستخارة قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا هم احدكم بالامر فليصلي ركعتين هممت بامر تريده فليصلي ركعتين فان فرغت فقل اللهم اني استخير بعلمك واستقدرك بقدرتك فانك - [00:15:40](#)

لم ولا اعرف. وتقدر ولا اقدر انك انت علام الغيوب. اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر ويسمي حاجته ما جتك سفر زواج تجارة اي شيء حاجتك الذي انت لا تعرف الخيرة فيها ان تقول ان تعلم انها اللهم - [00:16:10](#)
هذا الامر خير لي في ديني ودنياي او معاشي او معادي او في عاجل امري فيسره لي ويسرنى له. وان كنت اعلم انه شر لي في ديني او دنياي. او في معاشي ومعى - [00:16:30](#)
ها او في عاجل امري او اجله فصرفه عني واصرفني عنه ثم اقدر لي الخير واقدر لي الخير ثم رضني فيه. تسأل الله هذا ما فيه خير لك اقدر لي خيرا منه ورضني فيه. هنا هذا هو - [00:16:50](#)
تستخير الله والله لا يخيب من رجا. فاذا استخاه فاعلم ان الامر وطلعه ها عند الذي بيده كل شيء ويعلم كل شيء. وارحم بك من

نفسك. وان انت لجأت اليه عبده كيف؟ فوضت الامر اليه لن يخيبيك. ولا زلت مترددا كرر الاستخارة - 00:17:10

كان عمر يستخير شهر في الامر ويكرره ثم امضي عليه احيانا يصدقك عن خلاص تقول هذا ما ما يحتاج. احيانا بعد عليه يهون عندك.

احيانا تحرص عليه فلا ييسره الله. فاعلم ان عدم تيسيره خيرة من الله. لان الامر قد يكون في بادي الامر - 00:17:40

خير يعني شخص يريد ان يتزوج من امرأة كمثال يعني امرأة سالحة دينة خيرة حافظة للقرآن امورها جميلة الامر كله ويعف نفسه ويعفها كل ظاهره خير في نظرك لكن تعلم الغيب؟ هل تعلم ما الذي يحصل لك - 00:18:10

من بعده ما تعلم. فاذا استخرت الله فاختار لك وصرفك عنه اما بان نزع من قلبك واما بان سعى اليه ثم منعت منه فاعلم انها خيرة.

قل قدر الله وما شاء - 00:18:30

نسأل الله تعالى قدر لنا الخير وان يصرف عنا الشر وان يرضينا بما اعطانا انه هدى كريم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:50

- 00:19:07